Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم أشأ أن أشرك معى زملائى فى هذا التفكير ، ذلك أنى كنت أخشى أن يتأثروا بكلام عمالقة التوزيع وأن يدفعهم حماسهم لإصدار الصحيفة إلى الدخول معى فى تجربة اختيار « الحل الوسط » .. كان رأيى قد استقر على قرار واحد لا ثانى له : فإما أن تصدر الصحيفة بالصورة التى أراها وتواجه مصيرها بشجاعة ، وإما أن أصرف النظر عن إصدارها .

شخص واحد واجهته بهذا القرار فى جلسة عائلية هادئة ، هو والدى الذى استمع إلى ما طرحته عليه من تصورات وأفكار ، ثم وازن بينها جميعاً وبادرنى بالسؤال المنطقى : « وماذا يضيرك إذا فشلت ؟ »

قلت : « إنه المال الذى سيضيع .. » .

فاجابنى فورا : « إذا ضاع المال فإنه يمكن استعادته ، أما إذا ضاع المبدأ فهو الشىء الذى لا يسترد .. امض فى طريقك ، وتوكل على الله ، واغلق الصحيفة إذا فشلت فى الوصول بها إلى الجماهير ، فأنت بهذا القرار ستتفاخر يوماً بأنك لم تستسلم . »

وفى تلك الليلة قررت أن تصدر « الأسبوع » بالصورة التى اخترتها ، وصدرت فعلاً فى الموعد الذى حددته ، وركبت سيارتى الصغيرة فى ذلك اليوم ومعى مجموعة من الشباب الذى اشترك فى إصدارها ، ورحنا نجوب شوارع العاصمة ، كنا أسرى لتصورات مسبقة من أن الباعة سينادون على « الأسبوع » دون سواه من الصحف المعروفة بأعلى أصواتهم ، وأن الجماهير ستسارع إلى تلبية النداء والإقبال على الشراء .. كنت قد نمت فى الليلة السابقة متعبا ومنهكاً ، ولكنى كنت مستريحاً إلى محادثة تليفونية جاءتنى من والدى – بعد أن بعثت إليه بأول نسخة اخرجتها المطبعة – إذ بادر بقوله : « أهنئك يا إبنى .. هذه هى الصحيفة التى تخيلتها وأردت أن تصدرها . »

كان قد قرأ كل كلمة واطمأن . تغلبت بهذا الإطمئنان على متاعبى ، ونمت بضع ساعات قمت بعدها إلى جولتى فى شوارع القاهرة .

ولكن هذه الجولة أشعرتنى بأن تحذير عملاق التوزيع كان صحيحاً ، ذلك أن الباعة لم يجدوا فى الصحيفة الجديدة ما يشجعهم على النداء عليها وتنبيه القراء إلى مولدها ، وقد كان لهم عذرهم فلم يكن بها ما يدفعهم إلى النداء عن الجريمة المثيرة ، ولم تكن بها الصورة الجنسية التى تشجعهم على وضعها أمام أعين القراء لجذبهم إلى شراء الصحيفة ، لقد خلت من كل هذه البضاعة الرخيصة لتفسح المجال للقصة السياسية الواقعية ، والتحقيق الصحفى المدروس والمقالات المتعددة الموضوعات والتى ساهم بكتابتها كبار الكتاب ، اما بالأجر أو بالتطوع لخدمة أهداف الصحيفة . إلا أن كل هذا فى حكم صبيان عملاق التوزيع الكبير ليست البضاعة الرائجة .

وعدت إلى مكتبى ، وقد امتلأت نفسى بالأسف الشديد ، ولكن لأجدها فى ذات الوقت تتلقى تهانى الذين كانوا يتطلعون إلى نوعية مثالية فى الصحافة ، وذلك هو الذى